

المغرب في ترتيب المغرب

ابن عباس B هـ ا هـ حَيَّيْ أَي يَعَامِلُ مُعَامِلَةً مِنْ لَهُ حَيَاءٌ لِأَنَّ حَقِيقَةَ الْحَيَاءِ انْكَسَارُ وَآفَةُ تَصِيبِ الْحَيَاةِ وَذَلِكَ لَا يَصِحُّ فِيهِ تَعَالَى .

وَحَيَّاهُ بِمَعْنَى أَذْيَاهُ تَحْيَةً كَبَفَّاهُ بِمَعْنَى أَبْقَاهُ تَبْقِيَةً هَذَا أَصْلُهَا ثُمَّ سَمِّيَ مَا يُحْيَا بِهِ مِنْ سَلَامٍ وَنَحْوِهِ تَحْيَةً قَالَ تَعَالَى (تَحْيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ) وَلِذَا جُمِعَتْ فَقِيلَ تَحْيَّاتٌ وَتَحَايَا وَحَقِيقَةُ حَيَّيْتُ فَلَانًا قُلْتُ لَهُ حَيَّاكَ ا هـ أَيِ عَمَّرَكَ وَأَحْيَاكَ وَأَطَالَ حَيَاتَكَ كَقَوْلِهِمْ صَلَّى ا هـ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَعَا لَهُ مَعْنَاهُ قَالَهُ لَهُ صَلَّى ا هـ عَلَيْكَ .

وَمَنْ فَسَّرَ التَّحْيَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَإِذَا دُعِيَ بِتَحْيَةٍ) بِالْعَطِيَّةِ فَقَدْ سَهَا وَكَذَا مِنْ أَدْعَى أَنْ حَقِيقَتَهَا الْمُلْكُ وَإِنَّمَا هِيَ مَجَازٌ وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْيُونَ الْمُلُوكَ بِقَوْلِهِمْ أَبْيَتَ اللَّعْنِ وَلَا يَخَاطَبُونَ بِهِ غَيْرَهُمْ حَتَّى إِنْ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَلَّى الْإِمَارَةَ وَالْمُلْكُ قِيلَ لَهُ فَلَانِ نَالِ التَّحْيَةَ وَمِنْهُ بَيْتُ (76 / ب) الْإِصْلَاحُ .

(وَلَكُلُّ مَا نَالِ الْفَتَى ... قَدْ نَلَتْهُ إِلَّا التَّحْيَةُ °) .

أَيِ إِلَّا الْمُلُوكَ .

وَأَمَّا التَّحْيَّاتُ فَمَعْنَاهَا أَنَّ كَلِمَاتِ التَّحَايَا وَالْإِدْعَاءِ تَعَالَى وَفِي مَلَكَتِيهِ لَا أَنَّ هَذَا تَحْيَةً لَهُ وَتَسْلِيمٌ عَلَيْهِ فَإِنْ ذَلِكَ مَنَهِيٌّ عَنْهُ عَلَى مَا قَرَأْتُ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ كَذَّابًا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ ا هـ